

# هل هي دعوته

## لتنظيم الأسرة أمر لتحديد النسل؟

•• أن يعلن عن تكوين جمعية لتنظيم الأسرة في هذا البلد الصغير في مساحته •• القليل في عدد سكانه •• أمر يجب أن نقف أمامه كثيرا ••  
•• لماذا جمعية لتنظيم الأسرة •• وماذا ستعمل هذه الجمعية ••؟

•• في الأسبوع الماضي التقيت مع الدكتور على فخر وزير الصحة وتحدثنا طويلا حول هذا الموضوع •• وقال الدكتور على فخر ان الوزارة قد أنشأت وحدة صغيرة لتنظيم الأسرة بالوزارة تشرف عليها احدى الطبيبات لتقدم المساعدات لزوجات مريضة لا تسمح حالتهن بالحمل •• ولو حملت لهدد الحمل بحياتها •• أو مواطن أنجب الكثير من الاولاد واصبحت حالته المعيشية لا تيسر له الإنفاق على المزيد من الاطفال •• وفي كلتا الحالتين لا تقدم المساعدات الا برضى الزوجين واسرة الزوجة •• وان هذه العملية لا تتم الا في أضيق الحدود وتناولنا ما جاء بالتقرير الذي أعدته احدى الهيئات لدراسة امكانية تنظيم

الاسرة في البحرين وما قدمته هذه الهيئة من اقتراحات لحل المشكلة •• وفي جد حفص : احدى قرى البحرين •• كان لى هذا الاسبوع لقاء مع واحد من افاضل رجال الدين في البحرين •• فضيلة الشيخ سليمان المدني

•• وحول نفس الموضوع •• دار الحديث بيننا حول ما قاله وزير الصحة •• والتقرير الذى أعدته هذه الهيئة •• واقتراحاتها •• وحكاية جمعية تنظيم الاسرة ••

قال فضيلة الشيخ سليمان المدني : لا يختلف اثنان في وجوب رعاية الاسرة •• ولكن الاختلاف يأتي في التصورات المتباينة بسبب متاعب الاسرة



فضيلة الشيخ سليمان المدني



## •• تنظيم الأسرة •• •• أستغل مفر •• •• هو تنظيم الاسرة حتى صار مرادفا لتحديد النسل



•• بالإضافة الى ان التقرير المرفوع من احدى الهيئات الاجنبية والتي قامت بالدراسة الاجتماعية عن السكان في البحرين وتنظيم الاسرة والتي تناولت توصياتها •• نقاط قد كشف عن جهل هذه المؤسسة لتكوين الاسرة في البحرين والقوانين والتشريعات التي تحكمها •• فمن النقاط التي اقترحتها المؤسسة المطالبة بسن تشريعات تلزم الاباء المطلقين الإنفاق على ابنائهم من زوجاتهم المطلقات مثل هذا التشريع موجود في البحرين منذ ١٣٨٩ سنة أي منذ العام الذي أعلنت فيه البحرين اسلامها وهو العام السابع للهجرة حتى اليوم •• ولا تزال المحاكم هنا في البحرين تفرض على الإباء القيام بكل مستلزمات الحياة لابنائهم سواء في النفقات المسادية أو الرعاية المعنوية بغض النظر عن كون هؤلاء الابناء أبناء نساء مطلقات أو نساء غير مطلقات ••

كما ان النقطة الثانية من النقاط التي افترضتها هذه المؤسسة هي عاطفية اكثر منها واقعية وهي الحد من تعدد الزوجات فتعدد الزوجات شيء نادر ولا يحتاج الى تحديد بل لو ان الدولة أو أى مؤسسة اخرى تبنت دعاية للحد من ذلك ربما حدث رد فعل معاكس بحيث يزيد هذا الامر ••

على ان النواحي الواقعية تقتضى التشريع على تعدد الزوجات وليس الحد

منه وذلك لان الاحصائيات تشير الى وجود ثمانية وعشرين الف فتاة بين سن ١٥ الى ٣٥ سيظلن بدون زواج للفيضان •• لكونهن فائضا عن عدد الرجال •• وهذا العدد أو هذه النسبة سوف تتضاعف •• فهل أوجدت هذه المؤسسة التي قامت بالبحث حلا لهذه المشكلة •• أم انها ترى ان مجرد ايجاد عمل للمرأة سيكفل لها الإشباع الروحي كما سيوفر لها النواحي الاقتصادية أو المالية ••

•• ملاحظات أخرى على التقرير •• ؟  
•• هناك ملاحظات أخرى أيضا ••  
الشيء الذى نلاحظه انه تم الاستعانة بمؤسستين اجنبيتين من خارج الوطن العربي فضلا عن كونهم من خارج البحرين •• ومع تقديرنا لخبراء هاتين المؤسستين الا اننا نرى ان قواعد علم الاجتماع الاوربي وخاصة في مجال العائلة لا يمكن تطبيقه على أنماط التفاعل الاجتماعى في البحرين ••

اللهم الا نعترف تفسير هذه الانماط أو نتعسف في تطبيق القواعد ذاتها ••

•• لكن كيف يكون ذلك ؟  
•• الانماط السلوكية التى جرت فى العائلة البحرانية مثلا أو العربية بصورة

عامة تختلف عن الانماط السلوكية التى تجرى فى عائلة فى أوروبا أو أمريكا ••  
فالتفاعل الاجتماعى بين الاب وابنته فى البحرين تحكمه ضوابط أخلاقية واجتماعية تختلف عن تلك الضوابط الاخلاقية والاجتماعية التى تحكم الانماط السلوكية بين الفتاة الاوربية وأبيها ••

لذلك فأنا أقول ان هؤلاء الخبراء بدون شك لم يستقصوا أمثال ذلك فى البحرين •• بدليل ان أحدا من القرى أو سائر المدن لا يعلمون بأن أحدا جاء لاستقصاء مثل هذه الضوابط الاجتماعية أو الخلقية •• كما ان الدوائر القائمة على شؤون العائلة فى البحرين •• وفى طليعتها المحاكم الشرعية لم يتصل بها أحد من هؤلاء الخبراء الذين قاموا بهذا البحث لاستقصاء أنواع المشاكل التى تعانى منها العائلة فى البحرين ولا كمياتها فعلى أى شىء يا ترى أقام هؤلاء الخبراء دراساتهم ؟ ••

أغلب الظن انهم أقاموها على أساس معلومات تحصلوا عليها من بعض الموظفين الذين رافقوهم •• لم يأخذوها من المجال الطبيعى لدراسة العائلة ••

هل معنى هذا انكم لا تقرون عملية تنظيم الاسرة ؟ ••  
•• تنظيم الاسرة للحاجة كما أوضح السيد وزير الصحة لا غبار عليه •• بشرط الا تتخذ هذه العملية واجهة لتحديد النسل •• فتتنظيم الاسرة فى حدود الشريعة لا اعتراض عليه أبدا •• واذا عملت الجمعية فى حدود هذا فلا اعتراض أبدا ••

وماذا عن الاقتراحات التى جاءت بالتقرير ؟



# هل هي دعوة لتنظيم الأسرة ؟ أول تحدٍ للنسّل

يعمل منها الرجال وأما ان يعمل منها النساء .. ولا يمكن ان تنظم الأسرة بان يكون أفراد العائلة من العاملين خارج المنزل .. والا لضاعت الأعمال وخاصة في مستقبل الأيام ان صح ما جاء بالتقرير الذي قدمته المؤسسة الأجنبية .

على ان اصحاب هذه النصيحة أو هذه التوصية قد غضوا النظر عن ان كثيرا من النساء العاملات سواء كن متزوجات أو غير متزوجات قد ضعن ذراعا بالعمل وابتدان يطالبن بالزام الأبناء أو الأزواج القيام بكل مصروفاتهم حتى يقسنى لهن ترك العمل ..

.. الا يساعد عمل الفتيات في توفير الرجال للأعمال الأخرى ؟  
- الواقع ان هذا تبرير أكثر منه اشكالا حقيقيا فالأيدي العاملة سواء من الذكور ومن الاناث بالطريقة التعليمية الحاضرة وبواسطة التنمية الفكرية غير مؤهلة للزراعة .

ورأى خاص أضمه هنا .. هو انه اذا تحول العرف الى ان الاصل في المرأة ان تعمل فسوف تعود المرأة لتطالب بحقوقها من جديد بان لا تعمل .. وانكر قبل ٢٠ سنة مضت وقد كنت صغيرا .. وكانت النساء يعملن مع أزواجهن في الحقول هنا في البحرين وغيرها من الأعمال كانت النساء يطالبن بمنع الأبناء والأزواج من تشغيلهن .. ومحاضر جلسات المحاكم في العشرينات والثلاثينات شاهد على ذلك ..

وبعد ظهور النفط في البحرين وتطور دخل الفرد واستغناؤه عن عمل ابنته أو زوجته وبناتها في البيت عادت المرأة تطالب بان يسمح لها بان تعمل .

.. ان التقرير ليس فيه شيء جديد يستحق النظر فكل المقترحات كانت مطروحة من قبل .. وقد جرى الجدل فيها كثيرا ..

وعلى أي حال لا أخاف على الأسرة البحرانية من هذه الجمعية سواء تبتتها الدولة أم بقيت جمعية أهلية فان التطور الاجتماعي والذي يسير على أسس ثابتة منذ آلاف السنين وتدعمه النظرة الخلقية لهذا الشعب سوف لن ينفجر حتى لو ان هذه الجمعية لن تؤدي الغرض وان أحدا من الناس لن يستجيب لهذه الجمعية لتفديد نسله بحجة التنظيم أو خوف البطالة في الثمانينات .. وهو يرى تدفق العمال الأجانب يوما بعد يوم .

أما التكهّن بقلة الأعمال في الثمانينات فاعتقد انه تكهن لا يقوم على أساس فاننا لا نزال نذكر التكهّن الذي جرى في الخمسينات لوجود البطالة في السبعينات وان فائدة الزراعة أن تخف الأعمال الانشائية في البحرين حتى تتوفر لها بعض الأيدي العاملة .

.. والغريب في واضعي التقارير والتكهّنين من الأجانب ومن حملة العقليات الغربية من المواطنين انهم لا يفكرون الا في الأعمال الانشائية .. فاذا وجدت فقد توفر العمل .. واذا خفت وجدت البطالة .

بينما يقول مدير الزراعة في حديث نشرته « المواقف » ان أراضي البحرين قد فسدت لكثرة ما أصابها من الملوحة لتربتها وليست أدري متى سيفكر هؤلاء في توفير الأيدي العاملة للزراعة .

.. ان توفير العمل لكل النساء كالرجال سوف يؤدي الى البطالة في الثمانينات حسب ما يقول التكهّن .. فالتنظيم اذا يقتضى ان الأسرة اما ان

فالمطالبة بالعمل .. والمطالبة بان لا تلقزم بالعمل انما هي مواضع اجتماعية أو فكرية ومن اجل ذلك يخطيء القوامون على الدعوة في حق المرأة في العمل في هذا التعبير .. فالعمل في الشريعة الإسلامية سواء للرجل أو المرأة ليس حقا .. وانما هو واجب .. غاية ما هناك انه كما يعبر عنه الفقهاء واجب كفائي فيجب على الانسان ان يعمل وان يتكسب للانفاق على نفسه وعلى من تجب اعالته وهذه هي القاعدة الشرعية اما اذا استغنى عن ذلك فان كان للتوسعة فمستحب .. وان كان للتسلية فحرام .. وكما ينطبق هذا الكلام على الرجل ينطبق على المرأة .. فالمرأة التي في حاجة للانفاق على نفسها وعلى من يجب عليها اعالته يجب عليها ان تعمل والمرأة المستغنية عن ذلك لا يجب ان تعمل .. اما اذا كانت تريد اتخاذ العمل مجرد وسيلة للتوصل من الواجبات الزوجية أو الخلقية العائلية فهذا شيء حرام .

.. اما القول بانه اذا عملت المرأة في الأعمال المكتبية فسوف يتفرغ الرجل للأعمال الثقيلة والزراعة والمصانع فهذا يتبعى ان يقدم قبل اثارته اقتراح الى الدولة بان تلقى تعليم الوظائف المكتبية من مدارس الذكور وتحويلها كلها الى مدارس البنات وتحويل مدارس الذكور كلها الى تعليم المهن الشاقة والصعبة .. ويعد تخريج دفعات كثيرة من هذا النوع فانه يمكن ان يثار مثل هذا الاشكال ..

.. اما الان فان الرجل والمرأة في البحرين والبلاد العربية عامة ينلقون تعليما واحدا لا يؤهل الى أكثر من العمل المكتبي ..

.. واذا كانت هذه الهيئة التي وضعت تقريرها ستطالب الدولة بتغيير مناهج التعليم بحيث تكون مهن الطب كلها والأعمال المكتبية وأمثالها من الأعمال والحرف التي تقدر المرأة عليها بدون تكليف كلها من شأن النساء وان تكون الأعمال الشاقة كلها من شأن الرجال فساؤن صوتي معها .

.. لكن ألا تعتقد ان نسبة زيادة السكان في البحرين بنسبة ٣٥ ٪ نسبة كبيرة جدا ولا بد من ايجاد علاج من الان .. ان المهتمين بعلم دراسة السكان في كل انحاء العالم يؤكدون ان هذه النسبة نسبة كبيرة جدا ..

الاجتماع الاوروبى لا يمكن تطبيقها على المجتمعات الشرقية الا بالتعسف .. فما رأى هؤلاء الخبراء لو ان هذه النسبة من الزيادة حصلت في بلاد كالسعودية أو السودان أو دولة الامارات العربية .. هل هي ايضا ستكون نسبة رهيبية ومخيفة .

.. ان القياس العالمى قد أخذ من دراسة المجتمعات الاوروبية والأمريكية وقد غض النظر حين تكيهه عن دراسة المجتمعات الشرقية وخاصة الشرق الأوسطية بصورة عامة واذا أريد تطبيقه على هذه المجتمعات في الوقت الحاضر فان ما يقصد من وراء ذلك اعاقا نموها .

في التنمية فالمصادر الهائلة والموارد الكبيرة في البلاد العربية لا يمكن تشغيلها الا بأيدي عاملة كثيرة وبمجرد الحاجة الى زيادة في المدارس والمستشفيات والاسكان .. هذا الشيء يفرضه التطور ولطالما انفقنا من الاموال في أمور تافهة فلماذا نخاف من انفاقها على أمثال هذه المؤسسات الاجتماعية هذا بالنسبة للبلاد العربية ككل .



.. أما بالنسبة للبحرين فانه حتى اليوم لم تصل الى ماكانت عليه من عدد السكان قبل قرنين بدليل القرى المنقرضة فيها .. وبدليل البيوت الموجودة في المدن والقرى والتي بقيت خرائب لخروج أهلها من البحرين مع محدودية الموارد .. وقلة الزراعة في ذلك الزمان .

.. واذا كان هؤلاء قد خرجوا من البحرين قبل قرنين من الزمان فهم لم يخرجوا بسبب ضيق الرزق فالبحرين في تلك الفترة التي كانت مكتظة بالسكان كانت من أكثر البلاد نعما ورخاء .

.. ونحن في هذا اليوم نخاف من الجوع مع ما نحن عليه من قلة ، ولماذا لا تكون هولندا لنا مثالا يحتذى فقد كانت جزيرة صغيرة يعيش عليها ١٢ مليوناً من البشر فأخذت أرضها من البحر اغتصابا ونحن اليوم نأكل بعض الخضروات الهولندية التي كان أهل البحرين المتأخرين ينتجونها أيام تأخرهم

ويقتهى حديث فضيلة الشيخ سليمان المدني .. ولا ينتهى الحديث عن تنظيم الأسرة .. ولنا لقاء آخر .. مع المسؤولين بالجمعية والعاملين في مجالات الصحة وتنظيم الأسرة والسكان في حوار حول هذا الموضوع الذى يهم كل فرد في البحرين .

« سامى عمارة »

## البحرين

### فرصة عمل لمدرّس لغة انجليزية

تعلن شركة المنىوم البحرين عن حاجتها الى مدرّس لغة انجليزية للعمل في مركز التدريب بالشركة .

يجب أن يكون المتقدم البحريني الجنسية قد أنهى بنجاح دورة تربوية في طرق التدريس لا تقل عن سنة واحدة ، وحاز بنجاح على دبلوم في تدريس اللغة الانجليزية كلفة اجنبية من أحد المعاهد المعروفة ، بالاضافة الى خبرة عملية لا تقل عن سنتين في تدريس اللغة الانجليزية .

وليس الغرض من هذه الوظيفة اعداد الموظفين لتلك الامتحنات التقليدية ، وانما مساعدتهم للنهوض بمستواهم في اللغة الانجليزية ليتناسب ومراكزهم الحالية او المناصب التي سوف يتقدمونها في المستقبل . ترسل الطلبات مع تفاصيل موجزة عن الخبرة والمؤهلات الى :

مراقب شؤون الموظفين  
المنىوم البحرين

ص ب رقم ٥٧٠